المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٤ فبرايـــر ١٩٩٤

اعترافات خـالد الإسلامبولي وزمـلائه في حـادث المنصـة

٢

هكذا قتلنا السادات

بقلم : محمود صلاح

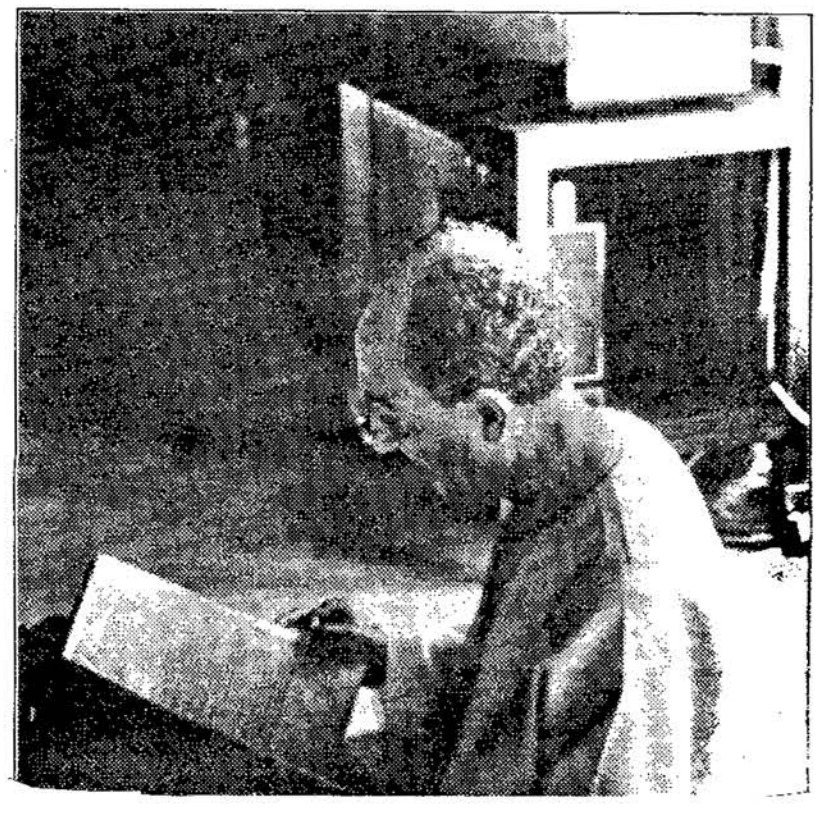

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــــاء
التاريخ : ١٤ فبرايـــر ١٩٩٤

سوف تمضي أعوام وأعوام .. قبل أن يستوعب أحد تفاصيل حادث الاغتيال الذي وقع ظهر يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١!

فليس من السهل بمكان تصور أن يندس مدنيون في قوات الجيش قبل العرض العسكري بيومين، ويختلطوا بالجنود وينامـوا معهم في الخيام، دون أن يكتشف أمرهم أحد! .

وليس في قدرة أي إنسان مهما أوتي من خيال خصب، أن يرسم بخياله «ذروة الدراما الواقعية» التي رسمتها بالفعل رصاصات وقنابل الذين قتلوا أنور السادات، وهو يجلس في عيد انتصاره بين كبار قواد جيوشه ورجاله وعشرات من رجال حرسه الخاص!!

ذلك أن الذين نفذوا حادث الاغتيال بأنفسهم، لم يكونوا يحلمون بالنهاية المأساوية التي وقعت.. كانوا يريدون قتل السادات.. ولكنهم ـ وعلى ألسنتهم ـ لم يكونوا واثقين من النتيجة!

بل من الصعب أن يصدق أحد، أن منفذي حادث الاغتيال، لم يكن أحد منهم يعرف الآخر حتى قبل وقوع الحادث بأسبوع واحد!

وهذه ليست الحقيقة الوحيدة التي يكشف عنها التحقيق السري الذي جرى معهم، بل إن ملف هذا التحقيق مازال يحوي الكثير من الأسرار التي لايعرفها كثيرون.

لكن سطور التحقيق المثير ـ في النهاية ـ تجيب على كل التساؤلات، ومابين السطور أيضاً يقول الكثير. والأهم هو ما جاء على لسان خالد الإسلامبولي وزملائه من خلال اعترافاتهم، التي لم تعلن بالتفصيل من قبل.

وهم يقولون في هذه الاعترافات : هكذا قتلنا أنور السادات!

فماذا قالوا؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٤ فبرايـــر ١٩٩٤

عـــطـــا طـــايـــل :

قالوا لي نريد اغتيال السادات ..

قلت الأمر شرعياً ثم وافقت

كيف تسللنا إلى أرض العرض

العسكري قبل يوم ٦ أكتوبر؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــاء
التاريخ : ١٤ فبرايـــــر ١٩٩٤

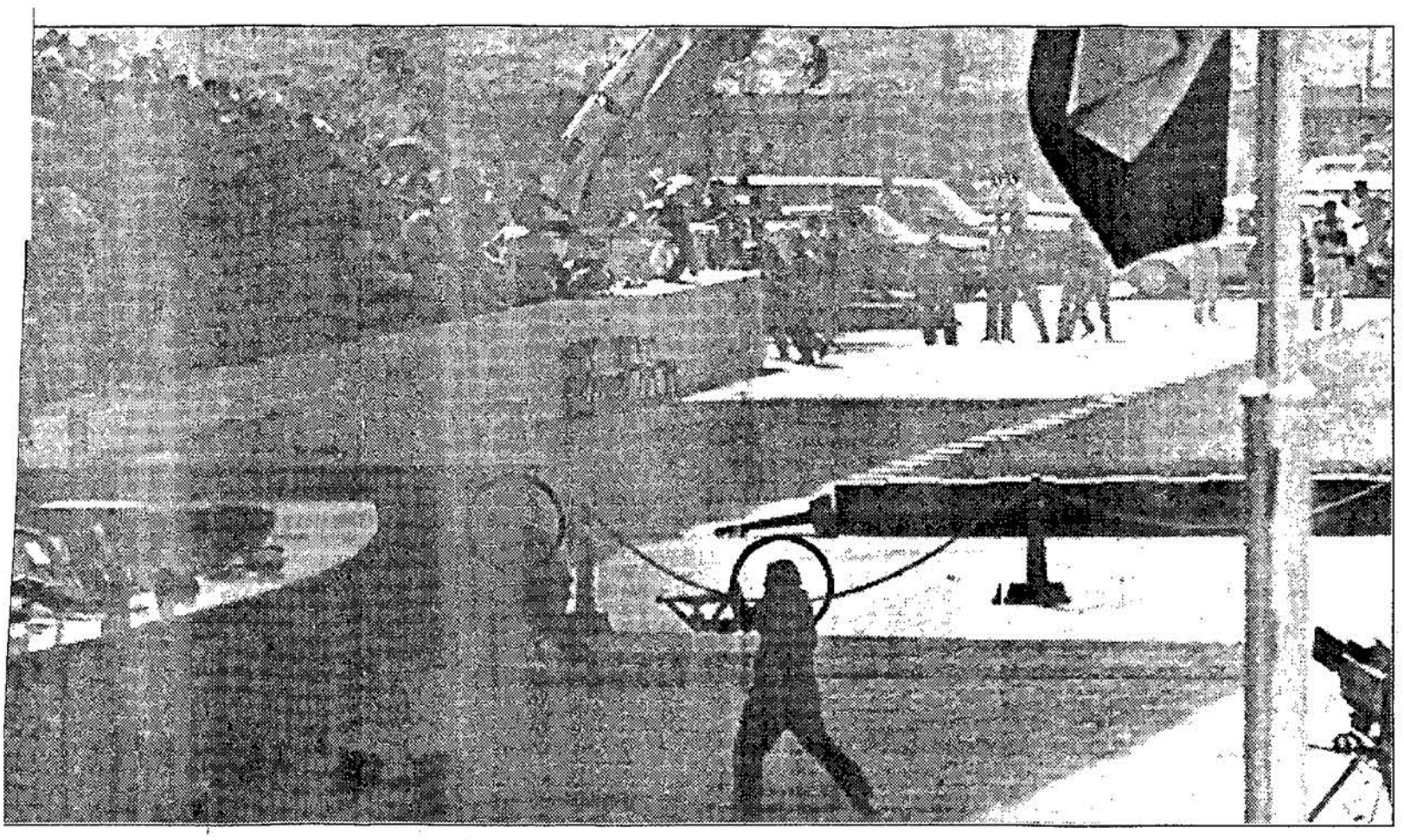

عبد الحميد عبد السلام في الصورة إلى يسار الإسلامبولي

الرجل الذي ضربني بالرصاصة في المنصة .. كان في قبضة يدي ولم أضربه

الفصل الثاني

بعد أن استمعت النيابة إلى اعتراف عبدالحميد عبدالسلام، بدأت في استجواب عطا طايل حميدة، الذي كان يرقد في غرفة إنعاش مجاورة بمستشفى المعادي العسكري، بعد أن أجرى له الأطباء عملية جراحية لترميم الثقوب في أمعائه، نتيجة إصابته بالرصاص.

كان عطا وهو ضابط احتياط في السادسة والعشرين برتبة ملازم أول. قد نشأ في عزبة رحيل بالدلنجات محافظة البحيرة، التي تحمل اسم عائلته، واحداً من الثلاثة الذين تسللوا إلى معسكرات الجنود في ساحة العرض العسكري، بمساعدة خالد الإسلامبولي، ثم اشتركوا جميعاً في تنفيذ حادث المنصة!

وبدأ عطا اعترافه، أمام النيابة بتلاوة آيات من القرآن الكريم قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، يقول الله تبارك وتعالى في سورة «المائدة» : ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون، وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص، ومن تصدق به فهو كفارة له،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــاء
التاريخ : ٤ افبرايـــر ١٩٩٤

ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون، وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة، وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة، وهدى وموعظة للمتقين، وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون، وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة، ولكن ليبلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات، إلى الله مرجعكم جميعاً فينبؤكم بما كنتم فيه تختلفون، وان احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أن كثيراً من الناس لفاسقون، أفحكم الجاهلية يبغون).

وبعد أن انتهى عطا من قراءة السورة الكريمة..

قال للمحقق: لقد بينا لرئيس الجمهورية هذه الأحكام على لسان أئمة كثيرين ولم يرض بتنفيذ أحكام الله سبحانه وتعالى، بحجج ما أنزل الله بها من سلطان، بل تعدى الأمر ذلك وطالب بفصل السياسة عن الدين، وهذا ليس من الإسلام في شيء، لأن كلمة سياسة أتت من ساس، أي كيف يرعى من حوله من أناس، وعندما نعزل السياسة عن الدين ففي أي منهج يمكن أن يقودنا القائد، فإن ادعى الديمقراطية بانيابها، فهذه الكلمة ليست من الإسلام في شيء، لأن الديمقراطية هي حكم الشعب نفسه بنفسه، فيستطيع مجلس الشعب أن يقر أي قرار توافق عليه الأغلبية، دون الرجوع لكتاب الله أو لأوامره، وأكبر مثال على ذلك الديمقراطية في بريطانيا عندما وافق مجلس اللوردات على إباحة اللواط وأصبح اللواط شيئاً شرعياً في بريطانيا وهذا دليل على الديمقراطية عندهم، وأيضاً موافقة المجلس الممثل في السويد على تعدد الأزواج للزوجة تحت اسم الديمقراطية، وموافقة مجلس الشعب المصري على إباحة الرقص والأفلام الهازلة أو الهابطة، وبيع الخمور وعلمه بجميع فضائح الدعارة وما أشبه ذلك.

وأضاف عطا: لفظ الديمقراطية هذا مرفوض لدى المسلمين، ولن يكون لنا منهج إلا كتاب الله تعالى إن الحكم إلا لله، فالله سبحانه وتعالى بين لنا إطارا عاماً للحكم وترك لنا أشياء نختارها لتناسب كل زمان ومكان.. ومعارضة رئيس الجمهورية لأمر الله سبحانه وتعالى بأن تبقى المرأة في بيتها ولاتخرج إلا للضرورة، واستهزاؤه من حكم النقاب بالإسلام والسخرية منه وهو حكم إلهي به نص شرعي في القرآن.. ولقد ازداد الأمر استفحالاً حينما قام باوامره بالقبض على كل من يدعو إلى الله، ومعاداته لكل من يعمل في سبيل الله، وتركه لكافرين وعدم قيامه بسجنهم، بل قام بسجن المسلمين، كل هذه الأدلة أدت إلى أنه لابد من استخدام القوة للقضاء على هؤلاء الحكام، الذين أحاطوا أنفسهم بسياج من الحديد والنار لايمكن الوصول إليه.

- يقول له المحقق : تستخدم في عباراتك صيغة الجمع.. وقلت إنكم بينتم الآيات التي استشهدت بها لرئيس الجمهورية على لسان أئمة كثيرين.. من تقصد؟

يقول عطا : أقصد أئمة المساجد.

- المحقق : وأنت منهم؟

- عطا : لأ.

المحقق : فلماذا إذن استخدمت هذا التعبير؟

عطا : كل مسلم في البلد حاسس بهذا الإحساس.

- المحقق :ما قصدك من قولك إنكم بصيغة الجمع قررتم استخدام القوة للقضاء على الحكام؟

عطا : أقصد نحن الأربعة .. خالد وعبدالحميد وحسين وأنا.

- المحقق : على ماذا اتفقتم بالتحديد؟

يرد عطا قائلاً: ليس عندنا جيش وليست عندنا قوة وليست هناك وسيلة إلا الاغتيال، ويوم الأربعاء في الأسبوع الماضي على الاستعراض ذهبت لزيارة زميل اسمه محمد عبد السلام فلم أجده حيث يقطن في بولاق الدكرور بعد الكوبري الخشب في طريق الصفت، وسألت نسيبه عنه لأنه كان مصاباً في حادث سيارة، فاخبرني أن شخصاً يدعى ناصر يعرف طريق محمد عبدالسلام، وذهبت مع ناصر إلى جهة الحلمة وركبت الأتوبيس ١٣٠ ونزلت بعد التجنيد، ومشيت في شوارع ودخلت شقة علمت أنها شقة من يسمى عبدالحميد عبدالسلام،ووجدت عنده خالد الذي أخبرني في نفس اليوم أنه يعمل خطة للقضاء على هذا الحاكم، الذي لايحكم بما أنزل الله،، وهو الرئيس أنور السادات ويريد اشتراكي فيها، فقست هذا الأمر شرعياً على مالدي من أحكام شرعية ثم وافقت.

ويمضي عطا في رواية ماحدث قائلاً: طلب مني خالد أن أنصرف على أن نلتقي يوم الأحد الساعة الخامسة في محطة المترو أمام الميريلاند وتقابلنا وأخذني وذهبنا إلى شقة عبدالحميد، فوجدت هناك شخصاً اسمه حسين، ولم يكن محمد عبدالسلام موجوداً، وقال لي خالد إننا سوف نغير ونلبس ميري - رسمي - ونذهب إلى ناحية شارع وصفه لنا في نفس المنطقة التي يسكن فيها عبدالحميد، ثم أخذنا بالسيارة وكان يرتدي الزي العسكري، حتى وصلنا إلى قرب الاستاد، وأشار لنا على الخيام الخاصة باللواء ٣٣٣ مدفعية الذي يعمل فيه، ثم دخلت أنا وعبدالحميد وحسين وسألنا على الضابط خالد، وقلنا إننا جايين ملحقين، فقالوا لنا انتظروه، وكنا قد اتفقنا على أن نسبقه ويلحق بنا هو، وبعد ساعة ونصف حضر وقمنا هذه الليل بالبيات عندهم في اللواء ٣٣٣ واشتغلنا مع العساكر وبالليل طلعنا خدمات.

ويكمل عطا اعترافه المثير : ويوم العرض - ٦ أكتوبر الصبح أخذنا خالد معه ضمن طقم العربية التي كانت قاطرة المدفع ١٣٠مم. وكانت تسير على اليمين القول بالنسبة للمنصة، وكان تسليح الطقم بنادق آلية، وكانت بنادقنا فقط بها الذخيرة، واللي جاب الذخيرة خالد، وبعدين واحنا راكبين العربة أعطى عبدالحميد قنبلتين أخذ واحدة وأعطاني واحدة، وعندما وقفت السيارة أمام المنصة حسب الاتفاق بيننا، قام حسين بإطلاق النار من العربة في اتجاه المنصة، وعبدالحميد وأنا ألقينا القنبلتين اليدويتين، وأنا الذى بدأت وألقيت القنبلة مسافة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء

التاريخ : ١٤ فبرايـــر ١٩٩٤

بسيطة بحيث لم تصل إلى المنصة، ولم أر المقصود وهو الرئيس ووجدت الصف الأول عبارة عن كراسي ليس بها أحد. وعندما وصلت في النهاية أطلقت النار على الكراسي في الصف الأمامي، وأطلقت ما لايتعدى عشر طلقات، وأصبت من شخص كان في حوالي الكرسي الخامس في المنص، ولم أؤمر بضربه بالرغم من أنه كان في مرمى يدي، وسقطت على الأرض من إصابتي ونقلت إلى المستشفى.

ـ يسأله المحقق: وما صلتك بمحمد عبدالسلام فرج؟

يقول عطا : هو كان زميلي في المدرسة الثانوية في الدلنجات بحيرة. وكان يسبقني بسنة ودخل هو هندسة القاهرة، وأنا هندسة إسكندرية، وهو بلدياتي!

ـ يسأله المحقق : وهل محمد عبدالسلام فرج هو الذي أدخلك في عملية الاغتيال؟

يقولا عطا : الذي أدخلني في هذه العملية خالد.. وهو الذي عرض عليّ.

ـ المحقق : كيف وأنت لاتعرف خالد؟

عطا : أنا ذهبت للسؤال عن محمد عبدالسلام لأني علمت في البلد أنه مصاب في حادث، وسألت نسيبه عندما ذهبت ولم أجده، ووجدت عند نسيبه ناصر، الذي اصطحبني إلى منزل عبدالحميد، حييث وجدت خالد هناك.

ـ يقول له المحقق: لكن عبدالحميد اعترف أنه وخالد احتاجا إلى فردين لتنفيذ الاغتيال أثناء الاستعراض، فأحضرهما محمد عبدالسلام وهما أنت وحسين؟

يرد عطا : لم أعلم بذلك.. ولقد ذهبت مع ناصر لزيارته قدراً دون أن أعلم أي شيء، وربما كانوا قد خططوا لذلك دون علمي وكما قلت أنني ذهبت لزيارة محمد عبدالسلام فقال لي نسيبه إنه ساب سكنه، لأنهم عايزين يقبضوا عليه وناصر يعرف المكان اللي هو فيه عايز تزوره هناك روح.

ـ المحقق : أنت ضابط في الجيش في الخدمة وعلمت أن شخصاً مطلوب القبض عليه .. فلماذا تسعى إليه في مخبئه؟

عطا : أنا لا أخاف من الأحكام العسكرية ولكنني أخشى قانون الله سبحانه وتعالى، وده واحد من بلدنا وإحنا ناس ريفيين ورحت أزوره.

ـ المحقق : ألم يامر الله سبحانه وتعالى المدنيين بأخذ الحذر؟

عطا : أنا ذهبت قدراً.. دون أن أعلم باي اتفاق سابق.

ـ المحقق : ألم يرسل لك لإحضارك؟

عطا : إن كان قد أرسل لإحضاري فانا لا أعلم.

ويواصل المحقق استجواب عطا..

ـ من الأربعة الذين اشتركوا في حادث الاغتيال؟

يقول عطا : التخطيط المتفق عليه كان أنه لما تقف العربية يقوم حسين بإطلاق الرصاص، وأنا وعبدالحميد نرمي القنابل، وخالد يطلق الرصاص من العربة، وبعد ذلك ننزل ونهاجم المنصة جميعاً حسب الفرص المتاحة.

ـ يسأله المحقق : ألم تكونوا تخشون من اكتشاف الذخائر والقنابل؟

يقول عطا : بلى.

ـ المحقق : وماذا كان تخطيطكم لمواجهة هذا الاحتمال؟

عطا : قدرنا بيد الله.

ـ يساله المحقق : ما معتقداتك الإسلامية تحديدا؟

يقول عطا: السنة وإجماع علماء المسلمين على أي حكم.

ـ المحقق : وما مصدر ثقافتك الإسلامية؟

عطا : كلها كتب السلفيين .. مثل تفسير القرطبي وابن كثير وبالنسبة للأحاديث فتح الباري وبالنسبة للعلماء مثل ابن تيمية وابن القيم الجوزي.

ـ المحقق : وهل هذه الكتب عندك في البيت؟

عطا : كنت أستعير أو أقرأ في المكتبات.

ـ المحقق : ومن دلك عليها؟

عطا : كبار المشايخ.. مثل الشيخ كشك والشيخ المحلاوي.

ـ فيساله : من كان آمركم في هذه العملية؟

يقول عطا : خالد.

ـ يساله : ومن آمر خالد؟

يرد عطا : الله أعلم.

ـ المحقق : ألا تنتمون إلى جماعة إسلامية معينة؟

عطا : نحن مسلمون .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الانبـــــــاء
التاريخ : ١٤ فبرايـــر ١٩٩٤

ـ المحـقق : وهل تديـنون لأحـد من البشر بالسمع والطاعة ؟

عطا : ندين بذلك لله ورسوله.

ـ المحـقق : هل كنـت تنوي قـتل رئيس الجمهورية؟

عطا : نعم وهذا للأسبـاب السالف ذكرها.

ـ المحـقـق : وهل كنت تنوي قـتل غيره؟

عطا : النبـوي إسماعـيل لتعـذيبه المسلمين.

ـ المحـقق : وما الذي كنت ترجـوه من قتل الرئيس؟

عطا : احـتمـال قيـام حاكم مـسلم بعده.

ـ يسـأله المحـقق : وهل يكفي قـتل الرئيس لإقـامـة نـظام إسـلامي على النحو الذي تـرجوه، أم أن ثمة أعـمالا أخرى مازالت لازمة لذلك؟

يقول عطا : قـمت بذلك لتنفيـذ أمر الله .. واللـه وحـده المتكـفل بقـيـام الدولة الإسلامية.

ويطلب المحقق من عطا أن يحدد له دور كل واحد والآخرين الذين ينادون بالعودة إلى كـتب السلف، التي تخلو من البدع والنفاق وموالاة الحكام.

ـ يسأله المحـقق : وكيف تستـبيح الدماء؟

يرد عطا قائلاً : الكافر الذي يشاقق الله ورسـوله يسـتبـاح دمـه.. الذي يسجن المسلمين الذين ليست لهم نهرة إلا قول لا إله إلا الله.

ـ يسأله : وما عملك المدني؟

يقـول عطا : أنا تخرجت من كليـة الهندسـة جـامعـة الإسكندرية قـسم ميكانيكـا، ولم أعمل قبل الجـيش عدا شهرين في شركـة جابكو للبترول في شقير.

ـ المحـقق : هل تنتمي إلى جـماعـة إسلامية معينة .. مـثل جماعة التكفير والهجرة مثلاً؟

عطا : لا .. ولا أنتـمي لجـمـاعـة التكفـير والهـجرة لأنها تـكفر جمـيع الناس، ونحن المسلمـون الذين نسير على هدى رسول الله صـلى الله عليه وسلم لا نكفـر أحداً، إلا ان أتى بالكفـر البـواح وفـيـه نص شـرعي عن حكم القرآن.

ـ المحقق : ومـا حكم هذا الكافر في عقيدتك؟

عطا : حلال دمه.

.. وقبل أن ينتهي المحقق من نهاية تحقيقه :

ـ يسأل عطا : هل لديك أقوال أخرى في مجال الدفاع عن نفسك؟

يقول عطا : أقول حسبنا الله ونعم الوكـيل .. وأقـول للمـحكمـة التي ستـحاكمني فـاقضي مـا أنت قاض.. إنما تقضي هذه الحـياة الدنيا، إلى أن نلتقي يوم القيامة.

وعندما سـأل المحقق بعد انتـهائه من سماع اعتراف عطا طايل عن حالة خـالد الإسلامـبـولي الذي كان يرقـد مصاباً أيضاً في نفس المسـتشفى، وما إذا كانت حالته تسمح باستجوابه في نفس اليوم، قـرر له أطباء المستـشفى أن حالة خالد لاتسمح.

لكن في صـباح اليـوم التالي كـان عليـه أن يجري اسـتجواباً آخـر ، مع حسين عباس والذي كان قد هرب بعد اشتـراكه في حادث الاغتـيال، وتمكن من استـغلال الزحام والـفوضى التي وقـعت في المنصـة وحـولهـا عـقب الحادث.

والغـريب .. أنه سار على قـدميـه وسط الزحـام الذي شـلت الصـدمـة تفكيـره.. وعندمـا ابتعـد عن منطقـة الحـادث، اسـتـقل سـيـارة تاكسي وانطلق بهـا بشكل عادي إلى بيته!

لكن أجهـزة الأمن قبـضت عليه في اليوم التالي!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية